الباب الرابع

تفسير شيوخ الطريقة فى ينجرماسين عن الآيات التصوفية وتطبيقها

أ. تفسير الآيات الصوفية عند شيوخ الطريقة فى بنجرماسين

ان الآيات الصوفية عند شيوخ الطريقة كثيرة جدا. ذلك لأن التصوف له احتواء كثير زشمول متنوع مثل الاصاف المحمودة من التوكل التسليم التفيض والرضا والقناعة والايثار وغيرها والاوصاف المذمومة مثل حب الدنيا حب الجاه والتكبر والغضب والطمع والحسد والحقد وعيرها فلكل من الاوصاف دليل قاطع من الآيات القرانية الكريمة والاحاديث النبية الشريفة .ومما اتفق عليها شيوخ الطريقة فى بنجرماسين هى الآيات التى سأذكرها كالتالية :

1. اثبات وجود الطريقة

اتفق شيوخ الطريقة فى بنجرماسين ان الآية التى تدل على اثبات الطريقة هى سورة الجن : 16 فهى وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا. وفسر بعض الشيوخ [1] وان لو استقاموا معناه لو امنوا واداموا الايمان مداومة لازمة، واداموا مسيرة طريقتهم بلا انقطاع فى ايامهم ولياليهم من ذكر ودعاء وغير ذلك من انواع العبادة الصوفية. انه بامكاننا ان ننظرظاهر اللفظ المفيد يعنى الطريقة. مهما يكن تفسيرها بالنظر الى دلالتها ممكن. وصرخوا بأن هذه الآية نزلت فى كفار قريش حين منعوا المطر سبع سنين. واذا فسرت هذه الكلمة بطريقة الاسلام فطريقة الاسلام الاولى

[1] كلهم الا الشيخ محران يلمرين لم يفسر بهذ القول فقط ولكن له زيادة مفيدة حيث يقول هى طريقة الاسلام وعدلوا اليها واستمروا عليها (مقابلة مباشرة فى التاريخ 15 اغسطس 2013)

هى الطريقة الصوفية لانها جمعت سائر عناصيرها باطنا وظاهرا. واذا استقاموا على تلك الطريقة لأسقيناكم ماء قدقا اي ولأتينهم خيرا كثيرا واسعا.ومن هنا صر ح الشيخ سكرانى نصري ان من فائدة الذكر توسيع الارزاق والاموال، فهذا وعد الله تعالى وانه لا يخلف الميعاد. [2]

وزاد الشيخ عبد الحميد جيلاني لو استقامت قلوبهم على الطريقة اى فى ذكر الله عز وجل لأعطى الله الحكمة والمعرفة فى الدنيا والآخرة. فهذا من منة الله على عباده. وكم من رجال الدين وشيوخ المحققين يكثرون الذكر والدعاء اليه ففضل الله عليهم على سائر الخلق [3] وانفرد الشيخ عبد الشكور الحامدي قائلا ان هذه الآية تدل على دوام الطاعة الى الله، واوقاتها واسعة غير محددة. ودوامتها مطلوبة حتى استقر فائدتها، واذا اتخذ المسلم وقتا كثيرا ودوام الطاعة فا ز فوزا كبيرا ونجح نجحا كريما.[4] وافاد الشيوخ ان وجود الطريقة المتصلة سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم دليل على صحة هذا التفسير.وزاد الشيوخ ان الآيات القرآنية التى تدل على اثبات وجود الطريقة بقوله تعالى لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آَتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ[5] وافادنا الشيخ محران ياسين ناقلا لراي ابن تيمية ،[6] ان معنى شرعة هو الشريعة واما كلمة منهاج هى الطريقة عن كيفية تطبيق الشريعة.وكلاهما اساسان فى نيل حقيقة الدين

---

[2] مقابلة مباشرة مع الشيخ سكرانى فى التاريخ 20 اغسطس 2013. والشيخ بحرالعلم فى 27 نوفمبر 2013.

[3] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبد الحميد فى التاريخ 13 اغسطس 2013.

[4] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبد الشكور الحامدي فى التاريخ 27 سبتمبر 2013.

[5] سورة المائدة : 48.

[6] انظر ابناء معهد منور كرتاسونو. *بيبل السالكين*، فاسوروان 2012 ص: 11.

ولما كانت تصفية البواطن من اعظم مشاعر الطريقة وهى ايضا من مبادئها ولما يشك بعض الناس على الدلائل التى امر الله تعالى عباده بتصفيتها وتزكيتها؟ فاول ما يشغله اهل الطريقة تطهير بواطنهم من مشاغل الهواء وابرائها من قيودها وتحريرها. والقرآن الكريم دعا الى ذلك وحذر كما قال تعالى " فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا [7] إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ [8] يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي، وَادْخُلِي جَنَّتِي [9]. وغير ذلك. ولم يذكر شيوخ الطريقة الاحاديث الشريفة لفظية الا ان بعضهم اشار باشارة مسرعة ولمحة قصيرة مثل تخنسه صلى الله عليه وسلم فى غار خراء وتراوم قدميه لاجل قيامه. وفيوض عينيه حين سمع ابات العذاب.وهذه كلها من مشاعر الطريقة.[10]

وبعد هذاالعرض يمكن للكاتب ان يختصر ان تفسير هم لآ يات وجود الطريقة يتوقف فى دلالة لفظ الآية، وهذا طبعا من خصائصهم مهما يكون يختلف بمناهج العامة التى سلكها المفسرون المشهورون. وأرى ان احسن تفسير هذه الكلمة " الطريقة " هو الاسلام اى طريقة الاسلام فهذا تتناسب بسبب نزول الآية كما اخرجه الخرائطي عن مقاتل قال نزلت فى كفار قريش حين منعوا من المطر سبع سنين. فقد فسر الزحيلي اى اوحى الي انه لو استقام الجن والانس على طريقة الاسلام لأسقيناهم ماء كثيرا.[11] وايضا ان اصطلاح الطريقة كطريقة الصوفية لم تعرف فى اوائل الاسلام .

---

[7] سورة الشمس : 8 .

[8] سورة يوسف : 53.

[9] سورة الفجر 27-30.

[10] مقابلة مباشرة مع جميع الشيوخ فى التاريخ ما بين اواخر شهر يوليو واول شهر اغسطس 2013.

[11] الامام وهبه الزحيلي، التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج. (دمشق، دار الفكر، 2003) الجزء 15 ص: 148،وانظر ايضا ابا طاهر بن يعقوب الفير و زابادي، *تفسير تنوير المقباس* (بيروت، دار الفكر بدون تاريخ) ص: 489 .

2. السلوك والرياضة.

اما الآيات التى اتفق عليها شيوخ ال طريقة فى بنجرماسين على دلالتها فى اثبات وجوب السلوك والرياضة لفظيا فقوله تعالى" ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآية لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ[12]. وقوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[13].

فهناك كلمة فاسلكى. من سلك – يسلك – سلكا، وسلوكا اى دخل فيه. فقد علق بعض الشيوخ هذه الكلمة بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة " [14] فالأمر للوجوب، فلذلك يفهم هذه الآية ان الرب قد اوجب هذه الامة المحمدية ان يسلكوا الطريقة الصحيحة وان يجاهدوا بحسن الجهاد فى تحقيق الامر الذى فرضه.فكلمة " سبل " جمع سبيل معناه المنهج والشرعة، والطريقة، وعلق هذا التفسير بالآية " وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ[15]. ففى السلوك جهاد عظيم ونية قوية. صحيح ان الله يخاطب

---

[12] سورة النحل : 69.

[13] سورة المائدة : 35.

[14] روى هذ الحديث الامام ابن ماجة مع زيادة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم، وان طلالب العلم يستغفر له من فى السماء الارض حتى الحيتان فى الماء،وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب،وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا ذهبا انما ورثوا العلم، فمن اخذه اخذ بحظ وافر ، *انظر ابن ماجة* ، (سورابايا، مكتبة دحلان، بدون تاريخ) الجزء الاول ص: 81.

[15] سورة الانعام: 153

النخل فى هذا الصدد، ولكن الخطاب الحقيقي هو الانسان مع شموله وكيانه. اذا فقد خاطب الحق تعالى الانسان ان يقتدى بالنخلة التى لم تخرج من مسيرته وطريقته التى قررت عليهم. [16]

فانظر ايضا قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة. فهو ايضا امر من الله عز وجل للمؤمنين ان يطلب الوسيلة اى الطريقة بعد تجنبه من الامور المنهية او تقول يا ايها الذين امنوا اتقوا سخط الله تعالى وعقابه بامتثال امره واجتناب جميع نهيه وحذره، واطلبوا ايها المؤمنون اليه القربة اى الطريقة التى توصلكم الى مرضاته والقرب منه والظفر بمثوبته فى الجنة.صحيح ان بعض الناس قد استدل بهذه الآية على مشروعية الاستغاثة او التوسل بالصالحين، وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد. ولكن اقرب تفسير وتبيان الى الصواب هو ما قدمناه.[17]

وقوله تعالى فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا [18] وقوله تعالى وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ [19] وقوله تعالى يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[20]. ومن هذه الآية اتفق الشيوخ ان السلوك هو الطريق الوحيد الذى يوصل السالك الى الله عز وجل، فلو لا السلوك لم ينالوا المطالب والمقاصد. وزاد الشيخ عبد الحميد ان حقيقة السلوك

---

[16] مقابلة مباشرة مع الشيخ محران ي اسرين فى التاريخ 16 اعسطس 2013. والشيخ بحرالعلم فى التاريخ 27 نوفمبر 2013.

[17] مقابلة مباشرة مع الشيخ سكراى نصري والشيخ محران يمرين فى التاريخ 20-21 اغسطي 2013.

[18] انظر سورة الكهف : 110.

[19] سورة العنكبوت : 69.

[20] سورة المائدة : 16.

التخلى عن الصفات المذمومة والتجلى بالصفات المحمودة ،[21] وزاد بعضهم ان هذه الآية لهى دليل قاطع على اثبات وجود السلوك والرياضة وعلاقتهما.

وقد ايد شيوخ الطريقة الدلائل القرآنية بالاحاديث النبوية الشريفة وذلك لبيان حقيقتها ووجودها كحديث عمر بن حفص حدثنا ابى حدثنا الاعمش سمعت ابا صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبارك وتعالى " انا عند ظن عبدى بي، وانا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وان ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منهم، وان تقرب الي بشبر تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتانى يمشى اتيته هرولة[22]، فهذا الحديث يدل ان الذكر الذى هو من اوراد الطريقة واساسها يأتى بالسلوك والرياضة.

وقد يرى الكاتب تفسير شيوخ الطريقة فى بنجرماسين عن اثبات السلوك والرياضة تتركز على ظاهر لفظ الآية يعنى " فاسلكى سبل ربك " فقد افادنا الطباطبائ انه لا بد من النظر الى تمام الآية التى تخبرنا بقوله وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ، ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآية لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [23]، وقال اى الهمه من طريق غز يزته التى اودعها فى بنيته. "فلسلكى سبل ربك ذللا " تفريعه على الامر بالاكل يؤيد ان المراد به رجوعها الى بيوتها

---

[21] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبد الحميد فى التاريخ 14 اغسطس 2013.

[22] انظر الامام ابن حجر العسقلاني، *فتح الباري بشرح صحيح البخاري* (بيروت،دار الفكر ذ 997) الجزء 15، ص: 238-237.

[23] سورة النحل: 68-69.

لتودع فبها ما هيأته من العسل المأخوذ من الثمرات واضافة السبل ا الى الرب للدلالة على ان الجميع بالهام الهي[24].

وقد فسر الزحيلي قوله تعالى " وابتغوا اليه الوسيلة " ما يتوسل به الى رضوان الله او يقربكم اليه من طاعته. فالوسيلة التى ينبغى ان يطلب بها، وتطلق ايضا على اعلى منزلة او درجة فى الجنة[25]. وكلمة اتقوا الله فعل أمر وفاعل ومفعول به وابتغوا عطف على اتقوا[26]. وربما قد اول شيوخ الطريقة معنى الوسيلة بالطريقة. فهذا التأويل مقبول عندهم لانهم يريدون ان يوفقوا بمناهج طريقتهم.

3. التوبة

اتفق شيوخ الطريقة فى بنجرماسين ان التوبة مبدأ طريق السالكين ورأس مال الفائزين واول اقدام المريدين ومفتاح استقامة المائلين[27]. وزاد كلهم ان التوية اول مقام من مقامات الصوفية التى لا بد للؤمنين ان يداومها ويلزمها ليلا ونهارا، صحيحا ومريضا، منبسطا ومقبضا. وآيات التوبة كثيرة لا تحصى عددها. وفى مسألة التوبة امرها وفضلها وعددها وتحذير تركهاوترغيبها.ومن المتفق عليهاشيوخ الطريقة فى بنجرماسين مسألة امرها وفضلها وعددها. ومن آيات امرها وفضلها سورة التحريم: 8 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ ياسينعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ

---

[24] انظر محمد حسين الطباطبائي، *تفسير الميزان*، (بيروت، مؤسسة الاعلى، 2006) الجزء 12، ص: 501.

[25] انظر وهبة الزحيلي، *التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج*، (بيروت دار الفكر 2003) الجزء 3، ص: 521 وانظر ايضا محمد الامين بن محمد المختار الجكنى السنقيطي، *اضواء البيان فى ايضاح القران بالقران* ، (بيروت دار الفكر 1995) الجزء الاول ص: 402.

[26] انظر محي الدين الدرويش، *اعراب القران وبيانه*، (بيروت دار ابن كثير 2001) الجزء 2، ص: 222.

[27] الشيخ عبد الحميد جيلاني لم يتكلم عن مناسبة الاية بالاية.

يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[28]. وقد فسر شيوخ الطريقة كلهم كلمة " يايها الذين آمنوا " انها نداء ودعوة عاطفية للذين امنوا يالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم واليوم الاخر، اذا فعلى المؤمنين ان يجيبوا ويلبوا هذه النداء والدعوة. ليفوزوا ويتمتعوا بما من الله عز وجل من فضل وكرم. ولأن الله قد سهل طريق التوبة واعد لهم مغفرة وفتوحا. ومن الناس من يسرع فى اجابة دعوة ملوكهم ورؤسائهم وامرائهم ويؤجل دعوة مالك الملك ويؤخرها. وهذا خطاء وسوء ادب لهم.

واما كليمة " توبوا الى الله " أمر من الله للوجوب. فالواجب يثاب فاعله ويعاقب تاركه.واما عن كلمة " توبة نصوحا "فقال جميع شيوخ الطريقة فى بنجرماسين" ما يصرف صاحبه عن العود الى المعصية او ما يخلص العبد للرجوع عن الذنب فلا يرجع الى ما تاب منه، وزاد الشيخ محران ياسين هو ان يقلع عن الذنب فى الحاضر ويندم على ما سلف منه فى الماضى ويعزم ان لا يفعل فى المستقبل. واعرب فضيلته عن كلمة " عسى " فهو من الله تعالى موجبة [29] واتفق بعضهم ان هذه الآية لها مناسبة بالآية السابقة يعنى انه تعالى لما امر المؤمنين بوقاية انفسهم واهليهم وقريهم من النار وعذابه امرهم جميعا بالتوبة وقرع عليهم رجاء ان يستر الله سيئاتهم ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار وزاد الشيخ سكراني نصري وعلى التائب من الذنب ان يعمل عملا صالحا فيما بقي

---

[28] سورة التحريم: 8.

[29] مقابلة مباشرة مع الشيخ محران ياسين فى التاريخ 16 اغشطس 2013. والشيخ بحر العلم فى التاريخ 27 نوفمبر 2013.

من اجله وذلك لقوله تعالى : إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ [30] الا من تاب وامن وعمل صلحا فأئلك يبدل الله سيئاتهم حسنات [31]

تأييدا لما يقولون عن التوبة سلك شيوخ الطريقة فى بنجرماسين بايرد الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة. ومن الآية هى سورة هود : 3 و 52 " وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ وقوله. وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ [32]. ومنها قوله تعالى فى سورة البقرة : 54 " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [33]. وقوله فى سورة هود : 3 " وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ [34]. وقوله فى سورة هود 52 وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ [35]. وقوله تعالى فى سورة محمد : 19

---

[30] سورة هود: 114.

[31] مقابلة مباشرة مع الشيخ سكرانى فى التاريخ 22 اغسطس 2013.

[32] سورة هود 3 و 52.

[33] سورة البقرة: 54.

[34] سورة هود: 3.

[35] سورة هود: 52.

" فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ [36].

وفى سورة البقرة : 22 " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ[37].

واما الاحاديث النبوية الشريفة كقوله صلى الله عليه وسلم " الله اشد فرحا بتوبة احدكم [38] وقوله " لو لا انكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم[39]. التائب حبيب الله والتائب من الذنب كمن لا ذنب له[40] وحديث رجل قتل تسعة وتسعين نفسا [41].

واما التوبة فى حق الادميين اتفق جميعهم انها معصية وجناية على حق الله تعالى فان الله تعالى نهى عن ظلم العباد ايضا فما يتعلق بحق الله تعالى تداركه بالندم والتحسر وترك مثله فى المستقبل والاتيان بالحسنات التى هي اضدادها، فيقابل ايذاءه الناس بالاحسان اليهم، ويكفر

---

[36] سورة محمد: 19.

[37] سورة البقرة: 222.

[38] روى هذا الحديث الامام مسلم، وزاد " من احدكم بضالته اذا وجدها " *انظر الامام مسلم، صحيح مسلم* ، (بيروت دار الفكر 1987) ص: 592.

[39] الامام مسلم، نفس المرجع ص: 594.

[40] فقد علق الامام العرقى هذا الحديث وقال اخرجه الامام ابن ماجة من حديث ابن مسعود بالشطر الثانى دون الاول واما الشطر الاول فروى ابن ابى الدنيا فى التوبة وابو الشيخ فى كتاب الثواب من حديث انس بسد ضعيف " ان الله يحب الشاب التائب" ولعبد الله بن احمد فى زوائد المسند وابى يعلى بسند ضعيف من حديث علي " ان الله يحب العبد المؤمن المفتن التوبة (انظر الامام الحافظ الرقي المغنى عن حمل الاسفار فى تخريج ما فى الاحياء من الاخبار مخرجا محققا، فى زيل *احياء علوم الدين* للامام الغزالي (بيروت مكتبة السوق الدولية، بدون تاريخ) ص: 372

[41] والحديث بتمامه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على رهب فأتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة؟ فقال لا، فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل عليه رجل عالم فقال انه قتل مائة فهل له من توبة؟ فقال نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم، ولا ترجع الى ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت. فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله، وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل عملا خيرا قط. فأتاهم ملك فى صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال " قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له. فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التى اراد فقبضته ملائكة الرحمة (انظر *الامام مسلم*، نفس المرجع ص: 602).

غصب اموالهم بالتصدق بملكه الحلال، ويكفر تناول اعراضهم، واذا كانت التجاوز فى حق الادميين مثل القتل فعلى المعتدى ان يكفر باعتقاق الرقاب[42]

ومن هذا العرض الطويل يتضح للكاتب ان شيوخ الطريقة فى بنجرماسين قد سلكوا طريقا لازما فى تفسيرهم لآيات التوبة كتحليل مفرداتها واعرابها ومناسبتها وتأييد شروحها بالآية القرآنية الاخرى والاحاديث النبوية الشريفة حتى الى فقه الحياة واحكامها. واما ما يتعلق بموجب التوبة لسالكي طريقتهم فهذا امر عادي ومعروف عند اهل التصوف لانهم يجاهدون فى تحقيق مرادهم ورغبتهم الطاهرة الصافية.

4. الذكر.

قال الشيخ سكرانى نصري ناقلا عن شيخه احمد زين العابدين بن امين الله " ان الذكر من اعظم الامور والفضائل، وافضل القربات واوصل الوسائل. واما الآيات الله البينات التى تدل على ذلك فهى كقوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا [43] وقوله تعالى وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ[44] وقوله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ [45]

فكلمة " اذكر واذكروا كلاهما امر تقتضى وجوب الفعل للمخاطب والمخاطبين يعنى المؤمنون الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر. وعليهم بذكر الله تعالى [46] فالذكر يكون بالصلاة الخمس كما قال

---

[42] مقابلة مباشرة مع شيوخ الطريقة الا الشيخ سكرانى نصري وذلك فى التاريخ 19 اغسطس 2013.

[43] سورة الاحزاب : 41.

[44] سورة الاعراف : 205.

[45] سورة الرعد :28.

[46] مقابلة مباشرة مع الشيوخ فى التاريخ 15 اغسطس 2013.

ابن السيب والمقاتل[47] وقراة القرآن والتسبيح وغير ذلك من عمل الطاعة الى الله تعالى. ولكن اذا نظرنا الى كلمة " ذكرا كثيرا " فثبت لنا ان مراده ذكر لااله الا الله. وذكر الله الله وذكر هو هو هو. لان الصلاة لها وقت معلوم واداء محدود، وكذلك الصوم والحج وقرأة القرآن، وقد امر الله سبحانه وتعالى المؤمنين باقامة الصلاة كقوله وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ[48]، وقوله تعالى أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا[49]، واما امره تعالى فى الزكاة لقوله تعالى " وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ[50]، واما امره فى الصوم مكتوب كقوله تعالى. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ[51]، واما امره تعالى فى الحج كقوله تعالى وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ[52]، وكذلك اذا تأملنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله[53]، فتبين لنا ان المراد الاول من قوله فى الآية المذكورة اكثروا ايها المؤمنون من قول لا اله الا الله. فاذكروه فى قيامكم وقعودكم وعلى جنوبكم[54]، فدوام الذكر مطلوب على الامة المحمدية لان الذكر لا اله الا الله كلمة طيبة كما تطهر الذاكر عن الشرك الجلى تطهره ايضا عن الشرك الخفي وتجعله خالصا مخلصا وايضا ان هذه الكلمة

---

[47] مقابلة مباشرة مع الشيخ سكرانى نصري فى التاريخ 15 اغسطس 2013.

[48] سورة هود : 114.

[49] سورة الاسراء : 78.

[50] سورة البقرة : 43.

[51] سورة البقرة 183.

[52] سورة الحج : 27.

[53] وزاد الامام ابن ماجة وافضل الدعاء الحمد لله ، *انظر الامام ابن ماج هـ سنن ابن ماج هـ* (سورابايا مكتبة دخلان دون تاريخ) الجزء الثانى ص: 1249.

[54] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبد الحميد جيلاني فى التاريخ 14 اغسطس 2013.

تجرد القلوب عن حجب العلائق العنصرية وتزكى النفوس عن الرذئل والصفات الحيوانية وتكشف لذاكرها على الدوام والصدق والاخلاص والعلوم اللدونية والاسرار الغيبية وتشهده انواع التجليات الالهية بشرط اخذها من قلب نقي. [55] واما قوله تعالى وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ[56]. فهويدل على كيفية الذكر المطلوب. اذكر ربك فى نفسك سرا، بذكر اسمائه، وصفاته، وشكره واستغفاره فكلها مجتمعة فى لا اله الا الله، اذكره بقلبك، واذكره ضارعا متذللا خائفا راجيا ثو ابه وفضله، واذكره بلسانك ذكرا متوسطا بين الاسرار والجهر. ومن هذه الآية الكريمة بنيت الذكر الخفي او الذكر السر. فكلمة بالغدو والاصال تدل على انسب اوقات الذكر وقت الصباح والمساء ولان هذين الوقتين وقتا هـ جوع وسكون[57]. واما قوله تعالى " الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ[58]" فهويدل على فضل الذكر وامتيازه. فانه يسكن القلب، ومن هنا نفهم ان قلوب المؤمنين تسكن وتستأنس بذكر الله كما فى ذكر لا اله الا الله. وفى الآية تنبيه للناس ان يتوج هوا الى مولاه ويريحوا قلوبهم بذكره، ومن الآية تفهم ايضا ان القلوب لا تطمئن بشئ غير ذكر الله سبحانه وتعالى. وزاد الشيخ عبد الحميد جيلانى بيانا ان فى لا اله الا الله تفرع الى ثلاثة عناصر، الاولى لا اله الا الله، وثانيها الا الله وثالثها الله الله الله ، فالأخير تسمى باسم الذات. [59] فقد ايد شيوخ الطريقة كيفية ذكراسم الذات بكلمة "الله الله الله "

---

[55] نقل الشيخ سكرانى هذه المقالة من يد شيخه احمد تاج الوفاء فى كتابه *مفتاح الصدور للتبرك فى طريق الرب الغفور* . (سوريلاي تاسكملاي بدون تاريخ) ص: 4.

[56] سورة الاعراف: 205.

[57] مقابلة مباشرة مع الشيخ سكرانى نصري فى التاريخ 16 اغسطس 20013.

[58] سورة الرعد: 28.

[59] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبد الحميد فى التاريخ 16 اعسطس 2013.

بهذه الآية قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ [60] وفسروا قل اى واذكر يا محمد ومن معك من المؤمنين بكلمة " الله الله"، ثم ذرهم يعنى كفار قريش واهل الكتاب فى خوضهم يلعبون. واضافوا ايضا بقوله تعالى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ[61]، وفى ظاهر لفظ هذه الآية نجد كلمة " الله وهو" ولذلك اختار اهل طريقتنا الذكر بهما. وهما من مستوى الذكر واعلاها.

وقد فصل شيوخ الطريقة فى بنجرماسين رأيهم فى اثبات الذكر بالاحاديث النبوية الشريفة ومنها ما رواه الامام احمد رحمه الله تعالى " الا أنبئكم بخير اعمالكم قال مكي وازكاها عند مليككم وارفعها فى درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربو اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وذلك ما هو يا رسول الله قال ذكر الله [62]. والاحاديث التى تتعلق بفضل الذكر لا اله الا الله كقوله صلى الله عليه وسلم "الايمان بضع وسبعون او بضع وستون فافضلها قول لا اله الا الله. [63] ومن مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة [64] وقوله صلى الله عليه وسلم " لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله. [65]

ومن هذا العرض تبين للكاتب ان شيوخ الطريقة فى بنجرماسين قد فسروا آيات الذكر بمناهجهم الخاصة يعنى تفسير ظاهر لفظ الآية التى لم يسلكه كبار المفسرين خصوصا فى الذكر الله الله والذكر هو هو. وقد فسر الامام الصاوي المالكي والمقصود من ذكر العباد ربهم كون الله يذكرهم

---

[60] سورة الانعام : 91.

[61] سورة البقرة : 255.

[62] انظر الامام احمد بن حنبل. *مسند الامام احمد بن حنبل الجزء الخامس* (بيروت، دار الفكر، 1978) ص: 239.

[63] روي هذ الحديث الامام مسلم بسنده عن ابى هريرة مع زيادة وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان، *انظر الامام مسلم*. الجزء الاول ص: 42.

[64] الامام مسلم، نفس المرجع ص: 38.

[65] الامام مسلم، ص: 73.

قال تعالى اذكرونى اذكركم وليياسين المقصود منه انتفاعه تعالى بذلك، تنزه الله عن ان يصل له من عباده نفع او ضر [66] وفسر قوله واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة اى اذكر باي نوع من انواع الذكر كالتسبيح والتهليل والدعاء والقرآن وغير ذلك [67] والطمأننة بذكر الله هى ثقة بالله والاشتغال به عمن سواه، فتحصل ان المؤمن الكامل هو المطمئن بالله الواثق به، الخائف من هيبته وجلاله، فلا يشاهد غيره، لا فى جلب نفع ولا دفع ضر، لأن الله تعالى هو الملك المتصرف فى الامور خيرها وشرها، فحيث شاهد المؤمن وحدانية الله فى الوجود اعرض عما سواه واكتفى به [68]

5. الزهد.

واعترف شيوخ الطريقة فى بنجرماسين ان القرآن مملوء بالتزهيد فى الدنيا والاخبار بخستها وقلتها وانقطاعها وسرعة فنائها. وقد أوردوا وعثروا اكثر من خمسين اية، ومن اجمعها كقوله تعالى " مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ[69] ولقوله تعالى اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخرة عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ[70]، وكقوله تعالى "وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى[71] وقد اضافونا ان الآية التى

---

[66] انظر احمد الصاوي المالكي، *حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين* (بيروت، دار الفكر بدون تاريخ) الجزء الثالث، ص: 346

[67] نفس المرجع الجزء الثانى ص: 140.

[68] نفس المرجع الجزء الثانى ص: 339.

[69] سورة النحل : 96.

[70] سورة الحديد : 20.

[71] سورة طه : 131.

تتكلم عن الزهد لفظيا فى سورة يوسف " وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ[72]، لم تكن من الآية الزهد حقيقيا بل انه ثمن قليل فى بيع يوسف عليه السلام. ومن الآية المذكورة اختصر شيوخ الطريقة فى بنجرماسين ان الزهد من مقامات الصوفية المحمودة واضاف الشيخ سكرانى نصري قول الامام الغزالي [73]. ان الزهد فى الدنيا مقام شريف من مقامات السالكين وينتظم هذا المقام من علم وعمل وحال كسائر المقامات والزهد عبارة عن ترك المباحات التى هى حظ النفس [74] **فالآية** الاولى تدل على تصريح بالغ من الله عز وجل اى اعلموا يا معشر السامعين على ما عند الناس ينفد يعنى يفنى ويذهب وما عند لله من النعم الآخرة فهي باقية.وهذا ايضا دليل على اهانة الله تعالى على الدنيا ومدحه للآخرة. لذلك فلا بد للمؤمنين ان ينظروها ويأخذوها ويغتنموا بها ويفضلوها على سائر الملذات الدنيا الفانية فهذ ا التفسير مطابق بقوله صلى الله عليه وسلم " ازهد فى الدنيا يحبك الله.وازهد ما فى ايدى الناس يحبك الناس [75] وحديث لو كانت الدنيا

---

[72] سولرة يوسف 20.

[73] هو محمد بن محمد بن احمد الطوسي ابو حامد الغزالي ولد فى طبران من ناحية طوس سنة 450 هجرية وكان ابوه فقيرا صالحا لا يأكل الا من كسب يده عمل غزل الصوف، ويطوف على المتفقهه ويجالسهم ويتوفر على خدمتهم. ولما حضرت اباه الوفاة وصى به وبأخيه احمد الى صديق له متصوف من اهل الخير. فلما مات اقبل الصوفى على تعليمهما. فقرأ الغزالي فى صباه طرفا من الفقه ببلده على احمد بن محمد الرادكاني ثم سفر الى جرجان الى الامام ابى نصر الاسماعلي. فالتصوف هو امله الاخير فى الحصول على السعادة واليقين وقال انى لما فرغت من هذه العلوم اقبلت بهمتى على طريق الصوفية وعلمت ان طريقتهم انما تتم بعلم وعمل وكان حاصل عملهم قطع عقبات النفسوالتنزه عن اخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة وحتى يتوصل بها الى تخلية القلب عن غير الله تعالى وتحليه بذكر الله. وانتقل الغزالي الى المقام الاعلى فى يوم الاثنين، الرابع عشر من جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة. (انظر ابو الحسن الندوي الجزء الاول) ص: 151.

[74] مقابلة مباشرة مع الشيخ سكرانى نصري فى التاريخ 15 اغسطس 2013 فارق بالامام الغزالي، *احياء علوم الدين* (بيروت، مكتبة الشروق الدولية بدون تاريخ) الجزء الاول، ص: 90-91.

[75] والحديث بتمامه " عن سهل بن سعد الساعدي قال اتى رجل فقال يا رسول الله دلنى على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس يحبوك (انظر *ابن ماجة*، الجزء الثانى ص: 1373-1374.

تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء [76]، صحيح ان فى الآية لم نجد كلمة الزهد لفظا ومنطوقا ولكن اذا فهمنا دلالتها تدل على الزهد وامره.

والآية الثانية نجد فيها كلمة " اعلموا" فهو الامر من الملك الجليل الى جميع خلقه ان ينتبهوا من غفلاتهم ونسياتهم ثم يقوموا ويتوجهوا الى ما امر الله وما حذر لهم. وفى هذا الصدد ان الله حدد واعرب عن حقائق الدنيا انها لعب ولهو وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد. والحقيقة الاولى انها لعب من لعب يلعب لعبا ففى اللعب من يفوز وينجح وفى اللعب بداية ونهاية. وفى اللعب مسابقة وتنافس بين الخصمين.اذا فى اللعب لا امان ولا راحة له. وكذلك كلمة لهو تبين عن حقيقتها الثانية من لها- يلهو- لهوا وبامكاننا ان نقول يلهون به انفسهم عما يهمهم.ويشغلهم عن الآخرة وطاعة الله . وحقيقة الثالثة انها زينة اي الاشياء التى يتزين بها الناس كالمراكب والمنازل والملابس. والحقيقة الرابعة انها تفاخر بينكم اي الافتخار بالمتعة وسعى الرزق. ومعنى الآية عندنا ان الله تعالى نهانا عن اتباع الملذات الدنيا الفانية.

والآية الثالثة. ولا تمدن عينيك فهذا عطف على ما قبلها يعنى فاصبر اى لا تنظر بعينيك الى زهرة الدنيا ونعيمها نظر رغبة وشهوة. وهذا خطاب الهي للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن المراد غيره لان ذلك مستحيل لحقه صلى الله عليه وسلم ، فقد قيل له اتكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا. وزهرة الحيوة الدنيا يعنى زينتها وبهجتها وزخرفها وهى تشبيه تمثيلي شبه متاع الحياة الدنيا ونعيمها بالزهر الجميل وانظر الآية مثله " • لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا

[76] انظر الحافظ ابن العربى، *عارضة الاحوذي بشرح جامع الترمذي* (بيروت دار الفكر 1995) الجزء الخامس ، ص: 155.

مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ[77] واختصر الشيخ سكرانى نصري ان غرض الآية لم يأمر بالتكاسل عن طلب الرزق والمال ولكن النهى عن تمنى مثل ما فى يد المشركين والكفار. بل اننا نعمل للآخرة والدنيا معا [78]. فالشيخ محران ياسين وعبد الحميد يقولان ان الاموال الكثيرة لم يغتر صاحبها ما دام له العلم والمعرفة عن حقبقتها فوافقه الشيخ الحامدي [79]. خلافا للشيخ سكرانى نصري ان الاموال الكثيرة يغتر صاحبها ويضل.فلذلك نهى الله تعالى عن النظر الى من له الامتعة الكثيرة لانها ترغب عن الآخرة. وقد افادنا الشيخ عبد الحميد عن نظير هذه الآية كقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ[80] "

وقد اضاف شيوخ الطريقة فى بنجرماسين تفسير آيات الزهد يالاحاديث النبوية الشريفه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه سلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر [81](رواه مسلم، واحمد، والترمذي وقال ابو عياسينى هذا حديث حسن صحيح) و عن حاكم بن حزام رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة وحضرة[82].

---

[77] سورة الحجر : 88.

[78] مقابلة مباشرة مع الشيخ سكرانى نصري فى التاريخ 14 اغسطس 2013.

[79] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبد الشكور الحامدي فلا التاؤيخ 27 سبتمبر 2013.

[80] سورة المنافقون : 9.

[81] وانظر ايضا الامام ابن العربي المالكي،الجزء الخامس ص: 156 والامام ابن ماجة الجزء الثانى ص: 1378.

[82] انظر ابن حجر الجزء الخامس ص: 88. والامام جلال الدينالسيوطي، *شرح سنن النسائي* (بيروت دار الفكر 1995) ص: 62 وايضا الامام ابو عبد الله الدارمي، *سنن الدارمي* (سورابايا مكتبة دخلان) الجزء الثانى ، ص: 310. وايضا الاما اخند بن حنبل، *مسند الامام احمد بن حنبل* (بيروت. دار الفكر بدون تاريخ) الجزء الثالث ، ص: 7. وايضا ابو طالب المالكي الجزء الخامس ص: 48.

ومن هذا العرض البسيط اتضح لنا ان شيوخ الطريقة قد سلك طريقا لازما حيث يحللون الآيات كما حلل المفسرون القدماء والجدد. والتحليل اللغوي معروف عند القرطبي فى تقسيره الجامع لاحكام القرآن، والزمحشري فى تفسيره الكشاف فى حقائق التنزيل وعيون الاقاويل فى وجوه التأويل، ومحمد على الصابوني فى تفسيره روائع البيان، ومحمد قريش شهاب فى تفسيره المصباح وغيرهم. واما هل يوافق تفسير وتحليل شيوخ الطريقة فى بنجرماسين بتحليل المفسرين المشهورين فهو شئ اخر فلكل حزب بما لديهم فرحون.والشئ المهم انهم قد سلكوا منهجا سويا. وتبيينهم وتفصيلهم الآيات بالاحاديث النبوية الشريفة شئ يوافق مناهج المفسيرين السابقين.

6. **الصبر**.

قد قرر شيوخ الطريقة فى بنجرماسين ان الآيات القرآنية التى تتكلم عن الصبر كثيرة ومنها يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [83]. وقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ.[84]

[83] سورة ال عمران : 200.

[84] سورة البقرة : 153.

وصرح الشيخ سكرانى نصري ان الآيات فى مسألة الصبر نحو تسعين موضعا وهو واجب باجماع شيوخ الطريقة، وهو نصف الايمان ونصف أخر الشكر. والآيات تتعلق بامره، ونهيه، والثناء على اهله، وايجابه ومحبته لهم، ومعيته، وانه خير لهم، وايجاب الجزاء لهم، واطلاق البشرى للصابرين، وبأنهم اهل العزائم، وضمان النصر والمدد للصابرين.

واما الآية التى تهمنا فى هذه الفرصة فهى ما يتعلق بأمره وايجاب معية الله للصابرين. فكلمة "يايها الذين اصبروا " دعوة ونداء من الملك الجليل للمؤمنين السامعين ان يصبروا على مشاق الطاعات والعبادة وما يصيبهم من الشدائد والعاهات. هل فى الطاعة والعبادة مشقة ؟ فالجواب الآية تدل على ذلك. ففيهما جهد وبذل، فالشيطان واقف بين يدى الطائعين والعابدين. قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ.[85] وكذلك الهواء والنفس واقفان امام المؤمنين الصالحين وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ.[86] وقرين السوء ايضا يهب رائحة المكر والعصيان على قلوب عباد الله. كيف نقاومهم؟ وليس لنا السبيل الا الصبر فلذلك دلت وامرت الآية. فلما امر الله المؤمنين السامعين بالصبر فهو يعينهم وينصرهم على ذلك. فالأمر تدل على وجوب الفعل .[87] وانفرد الشيخ سكرانى نصري حيث يقول اصبروا ايها المؤمنون على التكاليف الدينية مثل الذكر، والصلوات الخمس، وعلى الشدائد من مرض وخوف وفقر.[88] وصابروا اى غالبوا اعدائكم واعداء الله بالصبر على اهوال القتال وشدائد الحروب التى

---

[85] سورة الحجر : 39.

[86] سورة يوسف : 53.

[87] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبد الحميد والشيخ سكرانى نصري ، والشيخ محران ياسرين فى التاريخ ما بين 14-15 اغسطس 2013.

[88] مقابلة مع الشيخ سكرانى نصري فى التاريخ 15 اغسطس 2013.

جرت بينكم وبينهم. ورابطوا اى لازموا ثغوركم بجميع طاقتكم. واتقوا الله لعلكم تفلحون، اي فاتقوه بالتبرى عما سوى الله لكي تفلحوا غاية الفلاح. وقيل ابعدوا انفسكم عن سخط الله وغضبه. فهذه الاوامر الاربعة يجب على كل مسلم فعلها. وراى الكاتب ان هذه التفسيرات لا يبعد عن تفسير كبار المفسرين مثل محمد على الصابونى والشيخ الزحيلي وغيرهما.

والآية الثانية " ان الله مع الصابرين " صرح الشيخ سكرانى نصري فلا بد ان نفسر هذه الآية من اولها حتى يتضح لنا معنى الآية بتمامها وكمالها. يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ففى هذه القطعة من الآية تبين ان الله تعالى امر المومنين ان يستعينوا على جميع امور دينهم ودنياهم بالصبر والصلاة ، فبالصبر تنالون كل فضيلة ومقام عظيم ودرجة عالية. وبالصلوة تنتهون عن كل سوء وفاحشة وظلم كما قال تعالى إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ،[89] ومن حكمة الله الباهرة على خلقه انه فتح لهم باب الفلاح والسلامة بالاستعانة. فالاستعانة المطلوبة هى الصبر والصلاة. وكلمة "ان الله مع الصابرين" اى ان الله معهم بالتأييد والحفظ والمعونة والنصر، وانظر قصة يوسف كيف يصبر على مطاوعة امرأة العزيز، وهى الداعية له الى نفسها، والحريصة على ذلك اشد الحرص ومع ذلك توعدته ان لم يفعل بالسجن والصغار فقد صبر يوسف على ذلك صبرا قويا فهذا من حفظ الله ورعايته. وليس المقصود من المعية معية الذات. ونظير هذه الآية قوله تعالى " جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ. سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ[90] وقوله تعالى مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ

---

[89] سورة العنكبوت : 45.

[90] سورة الرعد: 23-24.

الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ[91]، وقوله تعالى " قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ[92]، وتفسيرشيوخ الطريقة لآيات الصبر بالآيات القرآنية الأخرى موافق بما سلكه بعض المفسرين المشهورين كمثل الشيخ محمد متولى الشعراوي والشيخ محمد الغزالى والشيخ السنقيطي.

7. العزلة والخلوة.

اتفق شيوخ الطريقة فى بنجرماسين ان الآية التى تدل على العزلة والخلوة هى كقوله تعالى " فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ،[93] وقوله تعالى ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً،[94] وفسر الشيخ محران ياسين وعبد الحميد جيلانى قوله تعالى ففروا من فر– يفر — فرا اى اغدوا بسرعة الى الله واتركوا الدنيا الفانية واقتربوا اليه. وقال الشيخ سكرانى نصري الجأوا الى الله فهو امر بالدخول فى الايمان وطاعة الملك الرحمن بالتفرد عن الخلق وارتكاز الهمة. وفروا فعل الامر تقتضى وجوب الفعل للمخاطبين يعنى الامة المحمدية.[95] وتفسير الشيوخ لهذا الفظ متقارب فى الغرض مهما يتفاوت فى العبرة. فكلمة " انى لكم منه نذير مبين " اى انى (محمد) انذركم عقاب الله وسخطه وانتقامه. ومن هذه الآية قررت شيوخ الطريقة فى بنجرماسين ان العزلة صفة اهل الطريقة ومن امارات الوصلة. ولا بد للمريد فى ابتداء امره من العزلة عن الخلق وشرارهم. وهى دواء للقلب، وانه اذا اراد الله ان

---

[91] سورة النحل : 96.
[92] سورة الزمر : 10.
[93] سورة الذاريات : 50.
[94] سورة الفجر : 28.
[95] مقابلة مع جمع الشيوخ فى التاريخ ما بين 12 اغسطس / 27 نوفمبر 2013.

ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة والعزلة فمن اعطى ذلك فقد اعطى خيرا لا حد له.

والآية الثانية " ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً. ففسر الشيخ عبد الحميد كلمة " ارجعي " من رجع –يرجع – رجعا اي ادخل الى الله بالعزلة راضيا مرضيا بما اعطاك الله تبارك وتعالى واترك الخلق بقدر معين فانها من لم يستأنس بالله لم يسيتأنس بشئ. ومن اراد ان ي سلم له دينه فليعتزل الناس.[96] وزاد الشيخ بحرالعلم، وبهذه الآية نستنبط ان الخلوة من اعلى المقامات الصوفية التى لا بد للمريد ان يسنلكها.[97]

وقد ايد بعض شيوخ الطريقة فى بنجرماسين تفسيرهم للآية الخلوة والعزلة بالاحاديث النبوية الشريفة كقوله صلى الله عليه وسلم " ومن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، ومن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منه[98]، فكلمة "فى نفسه " دليل على انفراد المسلم واعتزاله فى الذكر وقد عرض بعضهم حديث غار حراء كدليل اخر فى العزلة والخلوة. فهذا شئ محمود عند الله.

واذا تأملنا ولاحظنا تفسير شيوخ الطريقة فى بنجرماسين وقارناه بتفاسير المفسرين نجد اختلافاكبيرا وتفاوتا بعيدا ففسر الشيخ الصابوني الآية الاولى وقال والامر بالفرار الى الله امر بالدخول فى الايمان وطاعة الرحمن، وانما ذكر بلفظ الفرار لينبه على ان وراء الناس عقابا وعذابا فقد

---

[96] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبدالحميد فى التاريخ 14 اغسطس 2013.

[97] مقابلة مباشرة مع الشيخ بحرالعلم فى التاريخ 27 نوفمبر 2013.

[98] انظر الامام احمد بن حنبل. *مسند احمد بن حنبل*، تحقيق احمد شاكر (بيروت، دار الفكر) الجزء السادس عشر ، ص: 8635).

جمع اللفظة بين التحذير والاستدعاء. [99] وقى الآية الثانية وجه الشيخ الصابوني ان هذا الخطاب والندى يكون عند الموت، فيقال للمؤمن من عند احتضاره تلك المقالة.[100]

8. ذكر الموت.

والآيات القرآنية التى تذكرنا بالموت كمثل قوله تعالى " تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ، [101] فهذه افصح آيات الله عز وجل فى ذكر الموت وقد حلل وفسر شيوخ الطريقة فى بنجرماسين هذه الآية وقالوا ان كلمة " تبارك الذى بيده الملك "، وهو فعل ماض معناه تنزه وتقدس عن صفات المحدثين. فهو بيان وايضاح انه تعالى تعاظم وتمجد بنفسه على سائر مخلوقاته بما شاء. وهو يتصرف فى ملكه كيف شاء من اذلال واعزاز، ووضع ورفع، وانتقام وانعام ومنع واعطاء، لا بسأل عما يفعل وهم يسألون. فهذه الكلمة تدل ايضا على غاية الكمال والجلال ومنتهى الاجلال، فلا يجوز استعمالها فى حق غير الله تبارك وتعالى. وكلمة " الذي خلق الموت والحياة " اى اوجد وابدع فى الدنيا الموت والحياة. فتقديم الموت على الحياة فى الآية لانه أهيب واخوف وافزع فى نفوس السامعين. فالموت ليس من فناء وانقطاع بالكلية وانما هو انتقال من دار الدنيا الفانية الى دار الآخرة الباقية. [102] واذا اراد الله بعبده الموت فلا مانع لارادته ، اذا ففى الآية فائدة ذكر الموت ،[103] فكلمة " ليبلوكم ايكم احسن عملا " واللام للتعليل اي ليختبركم وليعاملكم معاملة المختبر لاعمالكم. وتفهم ايضا ان فى

---

[99] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، الجزء الثالث (بيروت، دار الفكر بدون تاريخ) ص: 258.

[100] نفس المرجع ص: 559.

[101] سورة الملك 1-2.

[102] مقابلة مباشرة من الشيخ سكرانى نصري فى التاريخ 15 اغسطس 2013.

[103] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبد الحميد فى التاريخ 18 اغسطس 2013

ذكر الموت تحسين الاعمال. وافادنا بعض الشيوخ ان هذه الآية اشارة من الله عزوجل ان الموت شئ حق معلوم ومخلوق مقدور وكذا انه علامة على قهره واجباره تعالى على خلقه. وانظر قوله تعالى أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ.[104] وقوله تعالى قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ .[105] فاذا عرف الانسان وعلم ان الموت يدركه ويلقاه فذكره اذا مفيد ونافع له فى تحسين عمله وترفيع درجاته عند الملك الجبار. وذكر الشيخ الحامدي ان نقصان انتاجيتنا دليل واضح على قرب موتنا واجالنا ،[106] ومن هذا العرض اتضح للكاتب ان شيوخ الطريقة فى بنجرماسين قد حللوا آيات ذكر الموت تحليلا مفيدا مقنعا، واخذوا مدلولها بصفة عامة، وهذا الشكل معروف عند علماء التفسير.

وبعد عرض تفسيرهم للآية القرآنية عن ذكر الموت اختصر الكاتب انه لا فرق ولا اختلاف بينهم وبين المفسرين المشهورين. فالامام البيضاوي والامام الصابونى مثلا يحللان تلك الآية فيقولان انه تعالى تمجد وتعالى الله العلي الكبير. الذى خلق الموت اى فاحياها من يشاء وامات من يشاء اى قدرهما او اوجد الحياة وازالها[107].

---

[104] سورة النساء : 78.

[105] سورة الجمعة : 8.

[106] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبد الحميد فى التاريخ 18 اغسطس 2013

[107] انظرمحمد علي الصابوني الجزء الثالث ص: 415. وانظر ايضا عبد الله بن محمد الشيرازي البيضاوي. *تفسير البيضاوي* الجزء الثاني (بيروت دار الفكر بدون تاريخ) ص: 140.

وايد شيوخ الطريقة تفسيرهم يالاحاديث النبوية الشريفة كقوله صلى الله عليه وسلم " اكثروا ذكر هازم اللذات ".[108] وعن ابن عمر رضى الله عنه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها، قال ذكر الموت وتلاوة القرآن. وزاد الشيخ عبد الحميد بحديث آخر الذى نقله الشيخ سيد قطب " فقام رجل من الانصار فقال من اكيس الناس واجزم الناس؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا للموت. اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكراهة الآخرة.[109] وانفرد الشيخ عبد الحميد فهذه الاحاديث تدل على فضل ذكر الموت وفائدته.وقد فصل علماء الحديث وبوب ذكر الموت فى كتبهم كما فصل وبوب علماء التصوف والطريقة فى ذلك.وهذا دليل على اهمية ذكره. وهذا المنهج معلوم عند المفسرين المشهورين، ودليل واضح على اعتناء شيوخ الطريقة بأراء المفسرين .

ب. تطبيق تفسير الآيات الصوفية عند شيوخ الطريقة فى بنجرماسين

1. إثبات وجود الطريقة.

فالكلام عن الطريقة واسع لا حد لها، ومن الناس من يوافق ومنهم من يع ارض. ونحن لما نرى فائدتها وثمرتها نقرر انها واجبة على المسلمين ان يسلكها وينضم اليها. وبعد تقديم تفسيرنا فى الفقرة السابقة نريد ان نقدم تطبيقها فى حياتنا اليومية. وفى مسالة دليل وجود الطريقة مثلا قد اقمنا عدة منظمات وهيأت الطريقة من كبير وصغير. وكذلك اقمنا عدة لقاءات مثمرة وذكريات متوالية،

---

[108] انظر الامام الحاكم النيسابوري، *المستدرك على الصحيحين*، الجزء الثامن (رياض مكتبة كصطفى الباز، 2000) ص: 2817. ايضا حسن سليمان النوري علوي عباس المالكي، الابانة الاحكام، *شرح بلوغ المرام للامام ابن حجر العسقلاني*، (بيروت، دار الفكر 2004) الجزء الثانى، ص: 147.

[109] مقابلة مع الشيخ عبد الحميد فى التاريخ 12 اغسطس 2013. وانظر ايضا سيد سابق، *فقه السنة* (بيروت دار الفكر 1990) الجزء الرابع، ص: 44.

وتوجيهات سالمة، ومن عاداتنا نقيم اجتماعا سنويا للبحث عن المسائل الحاضرة المعاصرة. واكراما لشيوخنا المرحومين قرأنا مناقبهم وخصوصيتهم وذلك اذا ت وفرت علينا الفرصة. وزرنا قبورهم واصلحنا العلاقة بيننا وبين اهلهم الباقين. واقمنا ايضا الحدود المتفقة بيننا وجعلناها كنظام الحياة كمثل زيارة الشيخ، وزيارة المرضى وتشييع الجنائز، واطعام الفقراء والمساكين وغيرها. [110] وفرضنا ايضا على ابناء طريقتنا ان يتبادلوا معلومات الروحنية فان ذلك سكنا لهم واطمأن انا. وان يعلن للشيخ المرشد ويبشر عن مدى تفوقهم فى الذكر والعمل. وكذا عن احوالهم الشخصية. ونقل الشيخ سكرانى نصري وان يتوسلوا بشيوخ الطريقة كمثل " الى ارواح اهل السلسلة القدرية والنقشبندية ، وجميع اهل الطرق خصوصا الى حضرة سلطان الاولياء وغوث الاعظم قطب العالمين السيد الشيخ ابى القاسم جنيد البغدادي والسيد الشيخ احمد خاطب شمباسي بن عبد الغفار والشيد الشيخ طلحة كال سافوشريون والسيد الشيخ عبد الكريم بنتن وحضرة شيخنا المكرم الشيخ عبد الله مبارك بن نور محمد وحضرة الشيخ احمد صاحب الوفى تاج العارفين واصولهم وفروعهم واهل سلسلتهم والاخذين عنهم شئ لله لهم الفاتحة ". [111]

2. السلوك والرياضة.

فكيف طبق شيوخ الطريقة فى بنجرماسين تفسير هذه الآية فى حياتهم اليومية ؟ اننا قد امرنا مريدنا وفرضنا على اولادنا بالقام على هذالنهج المستقيم وقال الشيخ سكرانى نصري مدة السلوك للمبتدئي ثلاثة ايام، وللمتوسط اربعين يوما، وللمنتهي لا حد لهم [112]. واجاب الشيخ عبد

---

[110] مقابلة مع الشيوخ فى التاريخ ما بين20 - 10 اغسطس 2013.

[111] مقابلة مباشرة مع الشيخ سكرانى نصري فى التاريخ 15 اغسطس 2013 وانظر عقود جمعان ص: 7.

[112] مقابلة مباشرة مع الشيخ سكرانى نصري فى التاريخ 15 اغسطس 2013.

الحميد جيلاني والشيخ محران ي اسرين مدة السلوك للمبتدئ ثلاثة ايام، وللمتوسط سبعة ايام وللمنتهى اقلها عشرون يوما فما زاد منها افضل واحسن [113]. ففى السلوك اداب وقونين هذا ما زاده شيوخ الطريقة و منها التوبة امام الشيخ وتحت رعايته، التقوى بالله، والذكر مع الله، والعمل بجميع الهمة، تقليل الاكل والشرب، تكثير السعر، تقليل الكلام ومدوامة الصمت، ومدة معينة، فهذا الادب المذكور يعين على تحصيل المراد والمقصد. وليس من غرض السلوك ترك الدنيا واهانتها كما زعم بعض الناس وانما هى وسيلة قوية وتمرين مترتب لتكوين الطبيعة والصفات المحمودة. [114]

3. التوبة

واما تطبيق هذا التفسير اختصر شيوخ الطريقة انه لا بد من ادامة التوبة قولا وفعلا، ليلا ونهارا، قبضا ومنبسطا. واننا قد فرضنا على اهل طريقتنا ان يستغفر الله بقول " استغفر الله الغفور الرحيم " ثلاث مرات وذلك فى كل اول الورد ،[115] ومائة مرات فى الليل والنهار لان النبي صلى الله عليه وسلم فعل هذا. وبعد دعاء الاذ ان ثلاث مرات، وفى مقدمة الصلاة وبعدها، واستثنى بذلك الشيخ عبد الشكور الحامدي قائلا انى افترض على مريدي المبتدي ان يقرأه 165 مراة فى اليوم والليلة.[116] وكذا فى مقدمة الذكر والورد بل نفرض لهم بصلاة التوبة اذا اتسع لهم الوقت،

---

[113] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبد الحميد والشيخ محران ياسين فى التاريخ 20-21 اغسطس 2013.

[114] مقابلة مباشرة مع الشيخ بحرالعلم فى التاريخ 27 نوفمبر 2013.

[115] مقابلة مباشرة مع الشيخ محران ياسين وهو ينقل من *كتاب عقود الجمعان* (سوريلاي مكتبة مداومة 2009) ص: 4

[116] مقبلة مباشرة مع الشيخ عبد الشكور الحامدي فى التاريخ 27 سبتمبر 2013.

وللمبتدئين امرنا بغسل للتوبة وذلك فى جوف الليل. ولم يفعل ذلك الشيخ الحامدي ولم يحث مريده على ذلك. والتوبة لا يكتفى بالقول فقط بل بالندم البالغ فلذلك نفترض بالبكاء وفيض الدموع. ولم يشير الى ذلك الشيخ الحامدي فاذا فعل ذلك استكمل التوبة. وافترضوا ايضا الاستغفار والتوبة للاحياء والاموات من المسلمين والمسلمات. فهناك اختلاف بسيط بين شيوخ الطريقة فى فرض عدد الاستغفار وكيفيته. ولا شك ان هذا الاختلاف معلوم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقرر عدد التوبة بالضبط، احيانا بقول سبعين مرة واحيانا مائة مرة. وكذلك لم يقرر عن كيفيته. وهناك فرق بسيط بين شيوخ الطريقة فى بنجرماسين فى تطبيق تفسير آية التوبة، واتفاقهم فى ذلك اكثر واكبر.

4. الذكر

واما تطبيقهم لآية الذكر فقالوا ان الذكر ينقسم الى قسمين رئسين. ذكر الجهر والسر، وكلاهما معمولان فى طريقتنا. وقد نقلنا الشيخ سكرانى نصري الارشادات فى الذكر من شيخه احمد صاحب الوفاء. قال صاحبه ثم اذكر الله تعالى مائة وستين مرة بعد كل الصلواة الخمس وكيفيته ان يبتدأ الذاكر بقول " لا " من تحت السرة ويمدها حتى ينتهى بها الى الدماغ فى الرأس، ويبتدئ بعدها بهمزة "اله " من الدماغ بالتخيل وينزل بها حتى ينتهى الى كتفة الايمن ويبتدئ بعدها بهمزة " الا الله " بالتخيل من الكتفة الايمن ويمدها بالنزول على كرسي الصدر حتى ينتهى الى قلب الصنوبري فى الجانب الايسر تحت عظام الجنب والضلع فيضرب الجلالة بقوة النفس المحبوس على سويداء القلب حتى يتأثر بحرارته جميع البدن بحيث يحترق جميع الاجزاء الفاسدة فى البدن ويتنور ما فى البدن من

اجزاء الصالحة بنور الجلالة فيحيط على محل اللطائف كلها ،[117] وبين لنا الشيخ عبد الحميد والشيخ محران ياسين عن تطبيق تفسيرهما للآية الذكر " لا اله الا الله " انه لا مقصود الا الله، ومن كلمة النفى ينفى جميع وجود المحدثات. ومن كلمة الاثبات " الا الله " يثبت فى قلب قائله ونظره ذات الملك الحق. وزادا انه لا بد من الوضوء التام وان يذكر بضرب شديد، وصوت قوى حتى تحصل انوار الذكر فى بواطن الذاكرين وتصير قلوبهم احياء. [118] هل الذكر الجهر افضل من الذكر السر؟ فاجاب شيوخ الطريقة كلهم ان الذكر جهرا افضل لمن غلبت عليه القوة من اهل البداية. والذكر بالسر افضل لمن غلبت عليه الجمعية من اهل النهاية. واننا افترضنا الذكر " لا اله الا الله " على حسب طاقة المريد. فانه سوف يرتفع يوما بعد يوم من الذكر الجهر الى الذكر السر. ومن الذكر الغافل الى الذكر الحاضر. وقد اختلف شيوخ الطريقة فى بنجرماسين فى تفريض عدد الذكر لمريدهم وذلك على حسب درجاتهم ومرتبتهم الصوفية وهذا شئ معلوم. ولكن الشئ المتفق عليه انه لا بد للمريد ان يذكر بالذكر " لا اله الا الله ".

واضاف شيوخ الطريقة فى بنجرماسين انه لا بد من اقامة محل الذكر فى اى شكل من الاشكال. وذلك تماشيا بما افاده المصطفى صلى الله عليه وسلم " اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر " ،[119] وانفرد الشيخ الحامدي قائلا الذى يهمنا هو الذكر وعدده وطريقته ولا يهمنا محل الذكر او خلقة الذكر، لان المذكور فى الآية هو الذكر فقط. [120] وقال

---

[117] انظر احمد تاج الوفى. المرجع السابق ص:9.

[118] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبد الحميد جيلانى، والشيخ محران ياسين فى التاريخ ما بين 12-15 اغسطس 2013.

[119] انظر الامام عبد الرؤف المناوي، *فيض القدير* (بيروت، دار الفكر 1998) الجزء الاول، ص: 443.

[120] مقبلة مباشرة مع الشيخ عبد الشكور الحامدي فى التاريخ 27 سبتمبر 2013.

بعضهم ومن هذا الحديث اقمنا خلقة الذكر فى بيوتنا ومحل خلوتنا وامرنا ايضا المريد ان يفعل مثل ما فعلنا. فاذا تفسيرنا للآية الذكر مطابقا سالما بما فعلنا.

ومن ناحية اخرى ان ميولهم للاحزاب السياسية تعاونهم على الدعم الروحي والمعنوي وجلب المساعدة والمعاونة المالية منهم فى تطبيق تفسيرهم للآيات الصوفية فى حياتهم اليومية مثل اقامة حلقة الذكر ومنظماتها وهيأتها ولقاءات الشهرية والسنوية، فهذه كلها تحتاج الى النفقات المالية الكثيرة.

ومن هذا العرض اتضح للكاتب ان هناك فرق بسيط فى تطبيق تفسير آيات الذكر بين شيوخ الطريقة فى بنجرماسين، ولكن اتفاقهم اكبر واكثر.

5. الزهد

وكيف يطبقون هذه التفسيرات فى حياتهم اليومية فهذا بيانه. اننا قد امرنا ابنائنا ومريدنا ان يسلكوا مسلك شيوخناالمتقدمين الصالحين، و ان لايطمعوا ويحرصوا فى طلب الدينا وملذاتها ويفضل الاخرة وعمل لها اكثر واحسن، وننبههم فى كل لقاء من اللقاءات على ذلك ونذكرهم ان الله يحب العبد التقي القانع. ونحن كشيوخهم لم نظهر امامهم الا على اظهار صالح متوسط متواضع حتى نتمثل لهم امتثالا صالحا قائعا ونكون لهم قدوة حسنة. ومن ناحية اخرى لم نمنعهم من الاكتساب الاموال اليومية مثل التجارة والتوظيف ما داموا على السبيل المستقيم، واحيانا نفرض لهم الانفاق والصدقة وذلك لتمرينهم حتى يتزهد فى دنياهم واموالهم ،[121] والدنيا سم من السموم الفتاكة، فلذلك

[121] مقابلة مباشرة مع الشيوخ فى التاريخ ما بين 14-19 اغسطس 2013.

يوجب تحذيرهاوانتباهها. وكم من الانسان تغتره الدنياولذاتها، وينسى الاخرة الباقية، فلذلك افرض لمريدى ان يعتبر ويستنصح بما عناه السابقون الاولون. [122]

6. الصبر

ومن تلك الآية الكريمة المعروضة اختصر شيوخ الطريقة فى بنجرماسين ان الصبر هو حبس النفس عن الجزع و اللسان عن الشكوى والجوارح عن التشويش، والصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب. واضاف بعض الشيوخ عن طريقة جلب الصبر بالآية القر آنية الكريمة كقوله تعالى " وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا[123] اى امسك واحبس نفسك مع الذين يداومون الدعاء والذكر فى صباحهم ومسائهم ويريدون رضى الله عز وجل. وهم الشيوخ الراشخين المرشدين.

وهذه هى الطريقة الصحيحة التى سلكها شيوخنا فى جلب الصبر وتدويمه فى حياتنا اليومية. وكذلك نرشد ابنائنا بان الصبر يطلع من ارادة الله وانعامه الى خلقه. فهذا موافق بقوله. وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ،[124] وان يؤمنوا ايمانا جازما بان نعمة الله على عبده كثيرا وعظيما وان قدره لا ينفك ابدا بلطفه ورأفته. وان يكرروا زيارة الموتى والمصيبين بها ليستفيدوا بصبرهم. واحيانا نجمعهم فى اجتماع خاص ونرشدهم بأن الحياة الدنيا السعيدة تبدأ

[122] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبد الشكور الحامدي فى التاريخ 27 سبتمبر 2013.
[123] سورة الكهف : 28.
[124] سورة النحل : 127.

وتبنى بالصبر. وان الاخرة لهى دار القرار. [125] وزاد الشيخ سكرانى نصري ان الصبر موهوب من الله تعالى فلا ينال الانسان الصبر الا بالدعاء الدائم والمتواصل وبالسلوك والعزلة. فانها وسيلة تامة ومنهاج سليم لنيل الصبر. فلذلك **نفرض** هذه كلها لابناء طريقتنا. وابنائنا الذين يعتزلون الناس مثلا يشعرون الصبر لأنهم يبتعدون عن متعة المعاشرة وبشارتها. [126] فالعلماء العاملون وشيوخ الطريقة لهم دور خاص واستراتجي فى تطبيق الصبر، فكيف يقاوم المسائل العائلية الصعبة ؟ هل يصبرون ام لا[127]؟ ومن هذا العرض يتضح لنا ان كثيرا من شيوخ الطريقة متفقون اتفاقا جازما على تطبيق تفسير ايات الصبر مهما يختلفون فى التعبير.

7. الخلوة والعزلة

وبعد تقديم تفسير شيوخ الطريقة فى بنجرماسين عن ايات الخلوة والعزلة حان الان للكاتب ان يقدم كيفبة تطبيق تفسيرهم. فالعزلة فى الحقيقة اعتزال الخصال الذميمة. وان كان فى مخالطة الناس خير فان فى العزلة السلامة وتقوية النفس وحمايتها وتصفيتها من رعونتها وليس من تضييع حماسة العمل. واختص الشيخ الحامدي ان مدة العزلة والخلوة لم تحدد للمنتهين لانهم مهما يكونوا مختلطون مع الناس فقلوبهم مع ربهم هم من الله، وبالله ومع الله ،[128] وزاد الشيخ عبد الحميد ومحران ياسين للمتعتزلين ان يحافظوا الادب المقرر لهم، ومن الادب ان تكون العزلة تحت رعاية الشيخ المرشد، وان ينوى بالاخلاص، وان يداوم الوضوء، وان يحترز مكانا خاليا. وان يقلل الاكل

[125] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبد الحميد والشيخ محران ياسين فى التاريخ 20 اغشطس 2013.
[126] مقابلة مباشرة مع الشيخ سكرانى نصؤي فى التاريخ 16 اغسطس 2013.
[127] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبد الشكور الحامدي فى التاريخ 27 سبتمبر 2013.
[128] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبد الشكور الحامدي، فى التاريخ 27 سبتمبر 2013.

والشرب، والكلام ، ومطالبة النفس ، وان يكثر الاستغفار والذكر والتفكر وان يركز همته الى الله تعالى.

مهما يختلف بعض شيوخ الطريقة فى بنجرماسين عن مدة العزلة والخلوة ولكن يتفق فى فرضها وغرضها فهذا يرجع الى مناهجهم وعاداتهم الازمة.

8. ذكر الموت

اما تطبيق تفسيرهم للآية ذكر الموت. قالوا نذكر ابناء طريقتنا ان لا يغفل عن اعظم المواعظ وهو الموت، فان ذكر الموت يزهد فى الدنيا ويمحص الذنوب ويرضى الذاكر بعيشه. وكفى بالموت واعظا.[129] ونفرض لهم زيارة قبورالصالحين والتعزية للمصيبين لكي يتعظوا بها. ولا نكفى بذلك بل نأمرهم بالتهليل والدعاء فى المقابر والبيوت ونأمرهم ايضا بالصدقة لموتاهم على قدر استطاعتهم،[130] واختلف بعض شيوخ الطريقة فى بنجرماسين على بعضهم اختلافا بسيطا فى امر تطبيق تفسيرهم ومنهم يقول وان يجعلوا جهة ايمانهم حين يتضجعوا فى منامهم كمثل الجنازة التى وضعت فى قبورها. وخالف الشيخ الحامدي هذا المنهج ولم يوافقه واشار الى ان ذكر الموت كثير لم يتوقف الى الاضطجاع فى النوم فقط، بل اكثر واوسع من ذلك ومنها ان يتخيلوا الموت والقبر واحوالهما. ونأمرهم بالتفكر على الموت بعد صلاتهم المفروضة ولو كانت لحظة قليلة. ولهما اثر كبير فى نفس المريد.[131]

---

[129] مقابلة مباشرة مع الشيخ سكرانى نصري فى التاريخ 15 اغسطس 2013 والشيخ بحرالعلم فى التاريخ 27 نوفمبر 2013.

[130] مقابلة مباشرة مع الشيخ عبد الحميد والشيخ محران ياسين فى التاريخ 12 اغسطس 2013.

[131] مقابلة مباشرة مع الشيخ سكرانى نصري فى التاريخ 5 سبتمبر 2013 ومع الشيخ عبد الشكور الحامدي فى التاريخ 27 سبتمبر 2013.